أنماط المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة مؤتة

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة أنماط المساندة الاجتماعية بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة مؤتة، وتكونت عينة الدراسة من (٢٣٥) طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من طلبة جامعة مؤتة، واتضح من نتائج الدراسة أن أكثر أنماط المساندة الاجتماعية لدى طلبة الجامعة هو نمط المساندة الاجتماعية من الأسرة، كما بينت النتائج أن أفراد عينة الدراسة اتسموا بمستوى متوسط من المسؤولية الاجتماعية، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة طردية بين المساندة الاجتماعية والمسؤولية الاجتماعية. أخيراً خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات.

Abstract:

The social support styles and its relationship with social responsibility among Mu'tah university students

The current study aimed to identify the relationship between social support styles and social responsibility among students at Mu'tah University in Jordan. The sample which was selected randomly comprised235 male and female students studying at Mu'tah University. The results of this study revealed that higher social support style among university students was the social support style coming from family. The results indicated that the members of the study sample were characterized with intermediate level of social responsibility. in addition to, the results indicated that there was a direct correlation relationship between social support styles and social responsibility. Finally, the study concludes with a set of recommendations.

المقدمة:

تعتبر المساندة الاجتماعية من المفاهيم التي اختلف الباحثون فى طريقة تناولها تبعا لتوجهاتهم النظرية، فقد تناول علماء الاجتماع هذا المفهوم فى إطار تناولهم للعلاقات الاجتماعية، حيث صاغوا مصطلح شبكة العلاقات الاجتماعية الذي يعتبر البداية الحقيقية لظهور مصطلح المساندة الاجتماعية، ويطلق عليه البعض مصطلح الموارد أو الإمكانات الاجتماعية بينما يحدده البعض على أنه إمدادات اجتماعية (الشناوي وعبد الرحمن، ١٩٩٤، ص٣).

ويذكر الشناوى، و عبد الرحمن (١٩٩٤، ص٢، ٤) أن المساندة الاجتماعيّة تعتبر مصدراً هاماً من مصادر الأمن الذي يحتاجه الإنسان من عالمه الذي يعيش فيه – بعد لجوئه إلى الله سبحانه وتعالى – عندما يشعر أن طاقته قد استنفدت أو أجهدت أو بمعنى آخر أنه لم يعد بوسعه أن يجابه الخطر أو يتحمل ما يقع عليه من إجهاد، وأنه يحتاج إلى مدد وعون من خارجه. كما أنها تشتمل على مكونين رئيسيين هما: ١–أن يدرك الفرد أنه يوجد عدد كاف من الأشخاص في حياته يمكنه أن يرجع إليهم عند الحاجة. ٢– أن يكون لدى هذا الفرد درجة من الرضا عن هذه المساندة المتاحة له.

وتشير إبراهيم (٢٠٠١، ص١٤) إلى أن كاسل Cassel وكابلان Caplan وكوب Cobb قد توصلوا إلى أن هناك أربعة أنماط رئيسية للمساندة هي المساندة الانفعالية والمساندة بالمعلومات والمساندة الأدائية (الوسيلية والإجرائية) ومساندة التقدير.

وللمساندة الاجتماعية وظائف نفسية، واجتماعية، وصحية متعددة منها الدور المتمثل في إشباع حاجات الانتماء، والاندماج، والاحترام، والاعتراف، والتقدير، والحب، والمحبة، وزيادة تقدير الذات، والثقة بالنفس، والتأثير الايجابي في المشاعر والانفعالات والتخفيف من الخوف والقلق والاكتئاب، والتخفيف من الضغوط الخارجية بسبب توافر الدعم والمساندة، والمساعدة في التكيف مع الأحداث الضاغطة (المغوش، ٢٠١١). وقد بين حسين (١٩٩٦) أن المساندة الاجتماعية تخفف من العناء، وتزيد من الشعور بالسعادة، وهذا الدعم يوفر تقديراً عالياً للذات والثقة بها، ويولد المشاعر الإيجابية، ويقلل من التأثير السلبي للأحداث الخارجية.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لبحث العلاقة بين المساندة الاجتماعية، ومفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طلبة جامعة مؤتة.

مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة في بحث العلاقة بين أنماط المساندة الاجتماعية (الأسرة، الأصدقاء) والمسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طلبة جامعة مؤتة، وتسعى هذه الدراسة بالتحديد للإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما نمط المساندة الأكثر شيوعا لدى طلبة جامعة مؤتة؟

٢. ما مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة مؤتة؟

٣. هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية (الأسرة، الأصدقاء) والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة مؤتة؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة في مجالين، أولهما الأهمية النظرية: وتتمثل في الكشف عن العلاقة بين أنماط المساندة الاجتماعية (الأسرة، الأصدقاء)، والمسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طلبة جامعة مؤتة، كما تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال انسجامها مع أهداف العملية التعلمية التعليمية في الأردن، والتي تسعى إلى ترسيخ مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعات في الأردن. بالإضافة إلى ما ستضيفه نتائج الدراسة الحالية من المعرفة السيكولوجية في مجال علم النمو الانفعالي والاجتماعي، حيث يلاحظ افتقار المكتبة العربية إلى الأدبيات التربوية ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية، كما لوحظ أن هنالك ندرة في الدراسات التربوية على حسب، اطلاع الباحثين والتي تبحث في الكشف عن العلاقة بين أنماط المساندة الاجتماعية والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعات في الأردن. ثانياً: الأهمية التطبيقية، والتي تكمن في تطوير أداتي الدراسة الحالية، بحيث تتيح المجال أمام الباحثين في إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية. ومن المتوقع أن يستفيد من هذه الدراسة، المختصين في علم نفس النمو والعاملين في الجامعات في المملكة الأردنية الهاشمية.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية:

- المساندة الاجتماعية: عرفها العامري (٢٠٠٣) بأنها مدى توافر أشخاص للفرد يثق بهم كالأسرة، والأصدقاء يقفون إلى جانب الفرد عندما يحتاجهم، وتعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس المساندة الاجتماعية.

- المسؤولية الاجتماعية: عرفها الرميح (٢٠٠٤)على أنها إقرار الفرد بما يصدر عنه من أفعال، واستعداده لتحمل نتائجها، وتعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس المسؤولية الاجتماعية.

محددات الدراسة:

اقتصرت الدراسة على أفراد عينة الدراسة الذين تم اختيارهم بالعينة العشوائية البسيطة من طلبة جامعة مؤتة من الفصل الدراسي الأول لعام ٢٠١٤.

الإطار النظري والدراسات السابقة

المساندة الاجتماعية:

عرفها إسماعيل (٢٠٠٤) بأنها جميع الإمدادات التي يقدمها الآخرون للفرد لمساعدته على مواجهة الضغوط. وعرفها (Cheng & Chan, 2004) بأنها أساليب المساعدة التي يتلقاها الفرد من الأسرة، والأصدقاء، والتي تتمثل في تقديم المساعدة، والمشاركة والاهتمام، والتشجيع، والتوجيه في جميع جوانب الحياة، والتي تشبع الحاجات المختلفة للفرد، وتشعره بالأمن، وتزيد من ثقته بنفسه، وتساعده على تكوين علاقات اجتماعية. كما بين (Lepore, 1994) أن المساندة الاجتماعية هي الإمكانيات الفعلية، أو المدركة للمصادر المتاحة في البيئة الاجتماعية للفرد، والتي يمكن استخدامها للمساعدة في أوقات الضيق، وتزود الفرد بالمساندة، والدعم الاجتماعي من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية التي تضم كل الأشخاص الذين لديهم اتصال اجتماعي منتظم بشكل، أو بآخر مع الفرد. كما يقصد بها أسلوب لمساعدة الفرد بقصد مواجهة مشاعر القلق، والنقص، وعدم الثقة (Barrera & Ainlays, 1993).

ويرى شعبان وهريدي (٢٠٠١) أن المساندة الاجتماعية هي مقدار ما يتلقاه الفرد من دعم وجداني، ومعرفي، وسلوكي، ومادي خلال علاقاته بالآخرين من حوله في الشبكة الاجتماعية التي ينتمي لها الفرد،وخاصة عندما يواجه أحداثاً ضاغطة، أو مواقف تثير القلق، وتسبب المتاعب. وأوضح (Porter&Olive, 2007) أن المساندة الاجتماعية تشمل الخصائص التركيبية للشبكة الاجتماعية، والتي تنظم المحتوى الاجتماعي، والتفاعلات الاجتماعية كما تشمل المظاهر الوظيفية للتفاعلات، والعلاقات بين الأشخاص، وتتوقف على ثلاثة عوامل هي: شبكة مقدمي المساندة ويقصد بها الخصائص البنائية للمساندة الاجتماعية مثل تقديرات الأفراد ومدى تواصلهم الاجتماعي، ونوعية العلاقات المتبادلة بين الأفراد. ونمط ومقدار المساندة الاجتماعية ويقصد بها نمط المساندة المقدمة، والتي تتركز في ثلاثة أشكال هي (العاطفية، والتوجيهية، والمالية). وكفاية المساندة الاجتماعية ويقصد بها الفائدة المرجوة من المساندة والتي تعطي الفرد الإحساس بقيمته، وبأنه يحظى بالاهتمام من الآخرين.

وأوضح عبدالله (١٩٩٥) أن حجم المساندة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد يؤثر في كيفية إدراك الفرد لأحداث الحياة، وخاصة التي يواجه فيها ضغوط معينة، وبالتالي تلعب دورا مهماً في خفض مستوى المعاناة النفسية الناتجة عن هذه الأحداث الضاغطة.

وبين علي (٢٠٠٥) أن انخفاض مستوى المساندة الاجتماعية يؤدي إلى ضعف قدرة الفرد على مواجهة الأحداث الضاغطة، وبالتالي يصبح الفرد أكثر عرضة للاضطرابات النفسية، بينما الفرد الذي يحظى بمساندة اجتماعية يصبح شخصا واثقا من نفسه، وأقل عرضة للإحباط، وبالتالي يمتاز بالقدرة على حل مشكلاته بشكل إيجابي.

وتتمثل أهم أهداف المساندة الاجتماعية في: تقديم المعونة اللازمة التي تأخذ أشكالاً مختلفة كالأفكار والخبرات والإمكانيات التي يحتاجها الفرد أو المجموعة. ودعم الجوانب الايجابية لدى الفرد والأعضاء في المجموعة. والمساندة للأعضاء والجماعة في مواجهة الصعوبات التي تواجه الحياة الجامعية وتحقيق الأهداف الفردية والجماعية (خضير، ٢٠٠٦).

كما تتضمن المساندة الاجتماعية مكونات أساسية تتركز في: المساندة العملية، والإجرائية من حيث توفير الإمكانات اللازمة المالية، أو في شكل الخدمات، أو الخبرات، أو الاستشارات. والمساندة المعرفية من حيث توفير حاجة الفرد، والجماعة للمعلومات، والمعارف اللازمة لتنمية العلاقات، والخبرات. والمساندة الوجدانية، حيث يتم استخدام المشاعر، والانفعالات من أجل تأكيد أهمية، ومضمون المساندة، وتوجيه الأفراد، والجماعات لمتطلبات عملية المساندة، وأهدافها. والمساندة الشخصية، والجماعية حيث يتم التضامن مع الأفراد، ومساعدتهم من خلال تدعيم الذات، ومكوناتها التي تتميز بها (شقير، ٢٠٠٧).

وهناك أربعة نماذج لأشكال المساندة الاجتماعية، وهي: المساندة الانفعالية، وتتضمن تزويد الفرد بالمعلومات التي تساعده في إدراك ذاته، وإدراكه للآخرين بأنه شخص محبوب، وموضع تقدير، وكذلك توفير الفرص المناسبة للفرد للتعبير عن آرائه، وأفكاره ومشاعره. وتبادل الالتزام، وتتضمن المعلومات التي تعزز من شعور الفرد بالمشاركة والولاء، وانه جزء من نظام متكامل في المجتمع. والمساندة الموجهة نحو أداء المهام، وتقوم على المساعدة المباشرة، وما تتضمنه من تقدير لعامل الوقت. والمعلومات المتعلقة بالتعامل مع خبرات الأسر، وتتحقق من خلال التغذية الراجعة عن معتقدات الفرد، وآرائه اتجاه المواقف الضاغطة، وبالتالي تعديل مخططاته الفكرية (منصور، ٢٠٠١).

المسؤولية الاجتماعية:

تعرف بأنها التزام الفرد بقوانين المجتمع الذي يعيش فيه، وبتقاليده، ونظمه، وتقبله لما ينتج عن مخالفته لها من عقوبات شرعها المجتمع للخارجين على نظمه، أو تقاليده أو آدابه (رزق، ٢٠٠٢). وعرفها ناصر (٢٠٠٦) بأنها التزام المرء نحو الغير، والإقرار بما يقوم به من أعمال وأقوال، وما يترتب عليها من نتائج. كما عرفها قاسم

(٢٠٠٨) بأنها مسؤولية الفرد عن نفسه، ومسؤوليته تجاه أسرته وأصدقائه، ودينه ووطنه من خلال فهمه لدوره في تحقيق أهدافه، واهتمامه بالآخرين من خلال علاقاته الايجابية، ومشاركته في حل مشكلات المجتمع. ويرى (Eggens et al, 2008)أن مفهوم تحمل المسؤولية يعني قدرة الفرد على أداء المسؤولية التي يكلف بها بحرص، وإخلاص، والعمل بدقة، وتخطيط،واستعداد لتحمل النتائج للقرارات، والأفعال التي يقوم بها. كما يشير مفهوم المسؤولية الاجتماعية إلى إقرار الفرد بما يصدر عنه من أعمال، وأفعال، والى استعداده العقلي، والنفسي لتحمل ما يترتب عليه من نتائج (Dianne, 2000).

فالمسؤولية تعني القدرة على إنجاز ما يشعر الفرد بالقيمة، والقيام بالعمل الجاد، والأمانة والصدق والنزاهة، وزيادة النضج، والضمير، وتحمل المسئولية، كما تعني المحاسبة حيث ينظر إلى الناس على أنهم محاسبون عن سلوكهم الشخصي، ومسئولون عن الوفاء بحاجاتهم الشخصية بصرف النظر عن الظروف (Glasser, 1981). وأوضح المغوش (٢٠١١) أن الأفراد ذوي المستوى المرتفع من تحمل المسؤولية يمكن الاعتماد عليهم، ولديهم مثابرة وتصميم، وقدرة على الاستمرار في العمل، بينما يتصف أقرانهم الذين يحصلون على درجات منخفضة في هذا البعد بعدم القدرة على الاستمرار في العمل، والقيام بمسئولياتهم، والتقلب وعدم الثبات. وأشار (Wilson & Chambless, 1999) إلى أن السلوك المسؤول وقيام الشخص بسلوكيات توافقية ناجحة تجعله أكثر قدرة على مواجهة الضغوط النفسية.

دراسات السابقة:

قام (Grassi, et al, 2000) بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين المساندة الاجتماعية والقلق النفسي، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٣٤١) عاملا في مجال الرعاية الأساسية بإيطاليا تراوحت أعمارهم ما بين (١٨-٨٠) سنة، وقد توصل الباحثون إلى أن الأفراد الذين يتلقون مساندة أقل قد سجلوا معدلات أعلى في أبعاد (القلق والاكتئاب، والحزن والخوف المرضي) وساد بينهم المرض النفسي، وذلك مقارنة بالمرضى الذين يتلقون مساندة أكبر.

وهدفت دراسة الحارثي (٢٠٠١) إلى التعرف على واقع المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها، وتكونت عينة الدراسة من (٥٢٢) من الذكور من كافة أماكن المملكة العربية السعودية، واتضح من نتائج الدراسة وجود مستوى عالي من المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب السعودي من أفراد عينة الدراسة.

كما هدفت دراسة آل سعود (٢٠٠٣) إلى تحديد مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطالبات في المرحلة الثانوية، والتعرف على دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية، وتكونت العينة من (١٥٠) معلمة و(٥٠٠) طالبة تم اختيارهم بالطريقة

العشوائية البسيطة من المدارس الحكومية بالرياض، واتضح من النتائج أن أفراد العينة من الطالبات والمعلمات اتسمن بمستوى متوسط من المسؤولية الاجتماعية.

وهدفت دراسة منصور وعبد المجيد (٢٠٠٧) إلى معرفه العلاقة بين نمط الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء وبين مستوى تحمل المسئولية لديهم، وهل توجد فروق بين الأم العاملة وغير العاملة في مستوى تحمل المسئولية. وتكونت العينة من (٤١٤) طالبا وطالبه، واتضح وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائيا بين التقبل لدى الأم والمشاركة الاجتماعية وتحمل المسؤولية، ووجود علاقة طردية موجبه بين الاستقلالية وبين ممارسه الإمكانيات الذاتية. كما وجدت فروق بين أبناء الأم العاملة وغير العاملة ولصالح الأم العاملة فيما يخص بعد ممارسة الإمكانيات الذاتية والاعتماد على النفس.

وهدفت دراسة (Elias,and Hynes, 2008) إلى التعرف على العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية، والمساندة الاجتماعية، والتحصيل الدراسي، وتكونت عينة الدراسة من ٢٨٢ طالبا من مناطق تعاني من صعوبات اجتماعية واقتصادية، وأشارت النتائج إلى أن المساندة الاجتماعية من جانب المعلمين على مدار العام أدت إلى تحسين التحصيل الدراسي لدى التلاميذ المحرومين.

وهدفت دراسة الدسوقي (٢٠١١) إلى التعرف على الفروق الفردية بين الجنسين لدى طلبة المرحلة الثانوية في السلوك التعاوني، والمساندة الاجتماعية. والتعرف على كل من السلوك التعاوني، والمساندة الاجتماعية، والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتكونت عينة الدراسة من ٧٨ طالباً و٧٧ طالبةً من طلاب المرحلة الثانوية، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين درجات الذكور والإناث على أبعاد المساندة الاجتماعية، وعلى الدرجة الكلية، وإلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات منخفضي، ومرتفعي التحصيل الدراسي من طلاب المرحلة الثانوية في كل من السلوك التعاوني، والمساندة الاجتماعية.

وهدفت دراسة الشمري (٢٠١٤) إلى التعرف على التزام طلبة الجامعات السعودية بالمسؤولية الاجتماعية، وعلاقتها بالوعي الوقائي الاجتماعي لديهم، وتكونت عينة الدراسة من (٨٣٦) طالباً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من جامعة الملك سعود، وجامعة الأمير سلطان، واتضح من نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية طردية بين المسؤولية الاجتماعية، والوعي الوقائي فكلما ارتفعت المسؤولية الاجتماعية ارتفع الوعي الوقائي لدى طلاب الجامعة، كما اتضح من النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية بين المسؤولية الاجتماعية الشخصية والمسؤولية الأخلاقية، والوطنية.

يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة أنه لا توجد دراسة ربطت بين أنماط المساندة الاجتماعية والمسؤولية الاجتماعية وهذا ما يميز هذه الدراسة من خلالها ربطها بين هذين المتغيرين وما سيسفر عنه هذا الربط من نتائج.

منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي في التعرف على علاقة نمط المساندة الاجتماعية بالمسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طلبة جامعة مؤتة حيث تم بناء استبانتين بهدف جمع البيانات من خلال عينة عشوائية بسيطة تم سحبها من طلبة جامعة مؤتة خلال الفصل الأول لعام ٢٠١٤.

عينة الدراسة:

تم سحب عينة عشوائية بسيطة من طلبة جامعة مؤتة، وتكونت عينة الدراسة من ٢٣٥ طالبا وطالبة يمثلون معظم المناطق في الأردن.

أدوات الدراسة:

أولاً: المساندة الاجتماعية: تم بناء مقياس المساندة الاجتماعية حسب تدريج ليكرت الخماسي من خلال الرجوع إلى الأطر النظرية المتعلقة بالموضوع مثل دراسة (علي،٢٠٠٠) ودراسة (الدسوقي، ٢٠١١)، وتكون المقياس من (٤٢) فقرة موزعة على بعدين، وهما: المساندة الاجتماعية من الأسرة. والمساندة الاجتماعية من الأصدقاء.

ثانياً: المسؤولية الاجتماعية: تم بناء مقياس المسؤولية الاجتماعية حسب تدريج ليكرت الخماسي من خلال الرجوع إلى الأطر النظرية المتعلقة بالموضوع مثل دراسة (الشمري، ٢٠١٤) ودراسة (آل سعود، ٢٠٠٣) وتكون المقياس من (٣٠) فقرة موزعة على أربعة أبعاد، وهي: المسؤولية الشخصية. المسؤولية الأخلاقية. المسؤولية الجماعية. والمسؤولية الوطنية.

* صدق أداة المساندة الاجتماعية: تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات مقياس المساندة الاجتماعية، والجدول (١) يبين هذه النتائج.

جدول (١) الاتساق الداخلي لفقرات مقياس المساندة الاجتماعية:

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	٠,٧٥**	22	٠,٨٤**
2	٠,٧٤**	23	٠,٧٨*
3	٠,٨٨**	24	٠,٦٩**
4	٠,٧٩*	25	٠,٨٢**
5	٠,٨٥*	26	٠,٦٥*
6	٠,٨٢**	27	٠,٧٤**
7	٠,٧٥*	28	٠,٧٦**
8	٠,٦٩**	29	٠,٨٨**
9	٠,٨١**	30	٠,٦٨*
10	٠,٧٩*	31	٠,٨٤**
11	٠,٧٥*	32	٠,٧٩*
12	٠,٧٨*	33	٠,٦٦**
13	٠,٦٨**	34	٠,٧٥*
14	٠,٧٤*	35	٠,٧٦*
15	٠,٨٤*	36	٠,٧٨**
16	٠,٦٥*	37	٠,٥٨**
17	٠,٧١*	38	٠,٨٤*
18	٠,٦٢**	39	٠,٧٤*
19	٠,٧٢*	40	٠,٦٨*
20	٠,٨١*	41	٠,٧٨*
21	٠,٧١*	42	٠,٦٨**

يتضح من الجدول (١) أن جميع فقرات المقياس ذات دلالة إحصائية.

* صدق مقياس المسؤولية الاجتماعية: تم استخدام صدق المحكمين، وللحصول على هذا النوع من الصدق تم عرض المقياس على عشرة من المحكمين من ذوي الخبرة، والاختصاص في علم النفس، وعلم الاجتماع في الجامعات الأردنية، ومن ثم تم الطلب إليهم تحكيم صلاحية الاستبانة من حيث تصميم عباراتها، وتنسيقها، وصياغتها، وارتباطها بمحاور الدراسة، وملاءمتها لموضوعها، وتصنيفها في المحور الذي صنفت فيه، وإبداء آرائهم، حيث تم التقيد بملاحظاتهم من حيث الإضافة، أو التعديل أو الحذف، وتم اعتماد الفقرات التي اجمع عليها جميع الحكام بنسبة (٨٠%) كمعيار لقبول الفقرة، أو رفضها. كما تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات مقياس المسؤولية الاجتماعية، والجدول (٢) يبين هذه النتائج.

جدول (٢) الاتساق الداخلي لفقرات مقياس المسؤولية الاجتماعية:

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	٠,٦٥**	16	٠,٨١**
2	٠,٧٩**	17	٠,٨٨**
3	٠,٨٥**	18	٠,٧٩**
4	٠,٧٤*	19	٠,٧٢**
5	٠,٨١*	20	٠,٨٥*
6	٠,٧٩**	21	٠,٨٤**
7	٠,٨٥**	22	٠,٨٦**
8	٠,٧٩**	23	٠,٧٨**
9	٠,٧١**	24	٠,٨٨*
10	٠,٦٩*	25	٠,٨٤**
11	٠,٨٥*	26	٠,٨٩*
12	٠,٥٨*	27	٠,٧٦**
13	٠,٧٨**	28	٠,٨٥*
14	٠,٦٤*	29	٠,٨٦*
15	٠,٨٩*	30	٠,٨٨**

يتضح من الجدول (٢) أن جميع فقرات المقياس ذات دلالة إحصائية.

* ثبات مقياس المساندة الاجتماعية: تم حساب ثبات مقياس المساندة الاجتماعية من خلال معادلة كرونباخ الفا والجدول رقم (٣) يوضح هذه النتائج:

جدول (٣) معامل الثبات لمقياس المساندة الاجتماعية:

المساندة الاجتماعية	معامل الثبات
المساندة من الأسرة	0.90
المساندة من الأصدقاء	0.87

يتضح من خلال النتائج أن معاملات الثبات للأبعاد تراوحت بين ٠,٩٠-٠,٨٧ وهي معاملات ثبات مرتفعة.

* ثبات مقياس المسؤولية الاجتماعية: تم حساب ثبات مقياس المسؤولية الاجتماعية من خلال معادلة كرونباخ الفا والجدول (٤) يوضح هذه النتائج:

جدول (٤) معامل الثبات لمقياس المسؤولية الاجتماعية:

المسؤولية الاجتماعية	معامل الثبات
الشخصية	0.85
الجماعية	0.79
الأخلاقية	0.88
الوطنية	0.82
الكلي	0.89

يتضح من خلال النتائج أن معاملات الثبات للأبعاد تراوحت بين ٠,٧٩-٠,٨٨، والثبات الكلي بلغ ٠,٨٩ وهي معاملات ثبات مرتفعة.

المعالجات الإحصائية:

تم الاعتماد على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة البيانات، حيث تم استخدام المقاييس الإحصائية التالية: مقاييس الإحصاء الوصفي لحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والانحدار المتعدد التدريجي.

النتائج:

السؤال الأول: ما نمط المساندة الأكثر شيوعاً لدى طلبة جامعة مؤتة؟ للإجابة على هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وجدول (٤) يفسر ذلك.

جدول (٤) نمط المساندة الاجتماعية (الأسرة، الأصدقاء) لدى طلبة جامعة مؤتة:

المساندة	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	الدرجة
الأسرة	3.85	.574	عالية
الأصدقاء	3.45	.485	متوسطة

يتضح من جدول (٤) أن نمط المساندة الأكثر شيوعاً لدى عينة الدراسة هو نمط المساندة من الأسرة، وبدرجة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لنمط المساندة من الأسرة (٣,٨٥)، ثم جاء بعد ذلك نمط المساندة من الأصدقاء، وبدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (٣,٤٥)، وربما يعزى ذلك أن الأسرة لدى عينة الدراسة هي من تقدم الدعم المادي، والمعنوي، والمعلوماتي، وتشعر بالمسؤولية اتجاه الأبناء أكثر من الأصدقاء، وتلعب الأسرة دورا هاماً فبالوظيفة النفسية اتجاه أبناءها فهي التي تبث في أفراد الأسرة الراحة النفسية، والإحساس بالأمان، والاستقرار الاجتماعي كما تساعدهم في حل مشاكلهم الخاصة والعامة، كما تعمل الأسرة على جعل الأبناء ذوي شخصيات متزنة من خلال إعطاء الأبناء الاحترام، والتقدير، وتنمية الثقة بالنفس في داخلهم، كما تعزز من قيمتهم داخل الأسرة مما يجعلهم أشخاصا ناجحين،

وتمنح الأسرة في مجتمعنا أبناءها الحب، والاحتواء حتى يكونوا ناضجين عاطفيا. كما تساهم الأسرة في تعليم الأبناء ثقافة التعامل مع الآخرين، والسلوك والمبادئ. من خلال تعليم الأبناء كيفية احترام الآخرين، واحترام حقوقهم الشخصية، واحترام آرائهم، وكيفية الحديث معهم. وكيفية تحمل المسؤولية الاجتماعية تجاه الآخرين. كما تعمل الأسرة علي تعليم الأبناء كيفية التعامل بفاعلية داخل المجتمع، والاشتراك في الأنشطة الاجتماعية، أيضا من الواجبات الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة هي تعليم الأبناء العادات، والتقاليد والعقائد وأسس السلوك في المجتمع الذي يعيشون فيه.

السؤال الثاني: ما مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة مؤتة؟

جدول (٥) مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة مؤتة:

المسؤولية	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	الرتبة
الشخصية	3.13	.898	٣
الجماعية	2.79	.590	٤
الأخلاقية	3.32	.385	٢
الوطنية	3.69	.568	١
الكلي	3.23	.381	

يتضح من الجدول (٥) أن مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى عينة الدراسة جاء بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط الكلي للشعور بالمسؤولية الاجتماعية (٣,٢٣)، في حين جاءت مستوى الشعور بالمسؤولية الوطنية بدرجة عالية، وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٦٩)، وربما يعزى ذلك إلى أن مناهج التربية الوطنية تعزز في الطلبة الاهتمام بتاريخ البلاد والمشاركة في الاحتفالات الوطنية والمحافظة على الأماكن العامة، وتعزيز الانتماء للبلاد، في حين حصل بعد الشعور بالمسؤولية الجماعية على أدنى متوسط بلغ (٢,٧٩)، وربما يعزى ذلك إلى عدم تشجيع طلبة الجامعات على الاهتمام بمشاكل المجتمع، ومتابعة الندوات، والبرامج الاجتماعية، والمشاركة في الأعمال التطوعية. كما اتضح من النتائج أن مستوى المسؤولية الاجتماعية جاء متوسطا لدى طلبة الجامعة، وربما يعزى ذلك إلى أن للجامعة دوراً مهماً في تنمية المسؤولية الخلقية، والاجتماعية لدى الطلبة، وتشجيعهم على تحمل المسئولية في مواجهة التحديات التي تواجه مجتمعهم. كما تسود في الجامعة روح المشاركة التي تسمح للطلبة القيام بدور أكثر إيجابية في اتخاذ القرار التعليمي، والتربوي في محيط الفصل، وبالتالي مساهمتهم بإيجابية في العملية التعليمية، كما أن الجامعة تأخذ على عاتقها مهمة تهيئة الطلبة تهيئةً اجتماعية من خلال نقل الثقافة، فهي تنقل لهم مجموعة كبيرة من القيم، والمعايير النظرية المتشابكة التي تشتمل على الأسس الأيديولوجية لتراث المجتمع الثقافي كما أنها تلعب دوراً هاماً في تعليم الاتجاهات، والمفاهيم والمعتقدات المتعلقة بالنظام السياسي

القائم، وتعطيه من المعلومات، والمفاهيم ما من شأنه أن يعمل على توسيع، وصقل مشاعره المتعلقة بالوطن، كما تضع تأكيداً أعظم على الامتثال للقانون، والسلطة، ولوائح القانون، إضافة إلى أنها تعمل على مساعدة الطلبة على تعلم ضبط انفعالاتهم، والتعامل مع مراكز السلطة، وكذلك تولي القيام بها، وتعريف الطلبة بالطريقة التي تحل بها المشكلات من كافة الأنواع، واكتساب الوسائل الفنية لحل المشكلات كجزء متمم للعملية التربوية، واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (الشمري، ٢٠١٤)، ودراسة (الحارثي، ٢٠٠١).

السؤال الثالث: هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية (الأسرة، الأصدقاء) والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة مؤتة؟ للإجابة على هذا السؤال تم استخدام تحليل الانحدار التدريجي، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٦) تحليل تباين الانحدار التدريجي للتأكد من صلاحية النموذج لاختبار الفرضية:

المصدر	المساندة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة
الانحدار	الأسرة	2.816	1	2.816	20.974	.000
الخطأ		31.422	234	.134		
الكلي		34.238	235			
الانحدار	الأصدقاء	3.691	2	1.846	14.078	.000
الخطأ		30.547	233	.131		
الكلي		34.238	235			

- المساندة من الأسرة: معامل التحديد (R^2)=.287[a]

- المساندة من الأصدقاء مع المساندة من الأسرة: معامل التحديد (R^2)=.328[b]

يتضح من الجدول (٦) ثبات صلاحية النموذج لاختبار الفرضية استناداً إلى ارتفاع قيمة F المحسوبة والبالغة على التوالي (20.974, 14.078) عن الجدولية على مستوى دلالة ($0,05\geq\alpha$) ودرجات حرية على التوالي (2.233, 1.234) ويتضح أن المتغير المستقل، وهو المساندة من الأسرة في ذلك النموذج يفسر ما مقداره (.287[a]) من التباين في المتغير التابع، وهي قوة تفسير مرتفعة، مما يدلل على وجود أثر للمتغير المستقل في المتغير التابع، وأن النموذج ذو صلاحية لاختبار الفرضية الأولى، وأن المساندة من الأصدقاء مع المساندة من الأسرة يفسر ما مقداره (.328[b])، مما يدلل على وجود أثر للمتغير المستقل في المتغير التابع وأن النموذج ذو صلاحية لاختبار الفرضية.

جدول (٧) نتائج تحليل الانحدار التدريجي لاختبار أثر المساندة الاجتماعية (المساندة من الأسرة، المساندة من الأصدقاء) في المسؤولية الاجتماعية:

نمط المساندة	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة
المساندة من الأسرة	.167	.054	.212	٢٠,٩٧٤	٠٠٢.
المساندة من الأصدقاء	.117	.045	.177	١٤,٠٧٨	٠,٠١٠

تشير المعطيات الإحصائية في الجدول (٧) استناداً لقيمة t المحسوبة على التوالي عند مستوى الدلالة ($0,05\geq\alpha$)، أن بعد المساندة من الأسرة، والمساندة من الأصدقاء، كانت ذات دلالة إحصائية، وقد أسهمت في تفسير قوة التأثير على مدى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة مؤتة، ويعزز ذلك قيمة معاملات (Beta) على التوالي، ونتيجة لذلك ترفض الفرضية الصفرية، وتقبل الفرضية البديلة، والتي توضح وجود العلاقة بين المساندة الاجتماعية والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة مؤتة، وربما يعزى ذلك أن أنماط المساندة الاجتماعية تلعب دورا مهما في مساعدة الفرد على حل مشكلاته، والمحافظة على قيم المجتمع، وعاداته، وتقاليده، وعلى رفع المسؤولية الأخلاقية من حيث عدم استخدام الكلمات غير الأخلاقية، وربما يعزى ذلك أن المساندة الاجتماعية تساهم في تنمية الشعور الفرد بالجماعة التي ينتمي إليها، كما أنها تنمي المراقبة الذاتية لدى الفرد عن الأعمال التي يقوم بها، وإقراره بهذه الأعمال سواء كانت أعماله خيرية أو سيئة.

التوصيات:

اعتمادا على النتائج السابقة يمكن تقديم التوصيات التالية:

١. عمل برامج توعوية لدى الطلبة حول مفهوم المساندة الاجتماعية وخاصة من الأصدقاء.

٢. لفت انتباه المسؤولين في جامعة مؤتة إلى مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة وأهميته.

٣. إجراء مزيد من الدراسات العلمية حول موضوع الدراسة الحالية لدى مجتمعات، وعينات أخرى، وعلى تخصصات أخرى، وفي جامعات أخرى حكومية وخاصة.

المراجع:

إبراهيم، نيفين محمد (٢٠٠١)، مستويات المساندة الاجتماعية وعلاقتها بكل من القلق والاكتئاب لدى المسنين، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

إسماعيل، بشرى (٢٠٠٤). المساندة الاجتماعية والتوافق المهني، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

آل سعود، مشاعل (٢٠٠٤). دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، جامعة الملك سعود.

الحارثي، زايد (٢٠١١). واقع المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها، مركز الدراسات والبحوث، الرياض.

حسين، راوية (١٩٩٦). النموذج السلبي بين المساندة الاجتماعية وضغوط الحياة والصحة النفسية لدى المطلقات، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتب، العدد ٩٩.

خضير، صفاء (٢٠٠٦) استخدام مدخل المساندة الاجتماعية من منظور خدمة الجماعة وتحقيق التمكن الاجتماعي للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية: دراسة تجريبية. مجلة كلية التربية جامعة حلوان.

الدسوقي، إيناس (٢٠١١). السلوك التعاوني والمساندة الاجتماعية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة التربية، جامعة المنصورة، العدد٥٧، ج١.

رزق، حنان (٢٠٠٢). دور بعض الوسائط التربوية في تنمية وتأهيل القيم الأخلاقية لدى الشباب في ظل ملامح النظام العالمي الجديد، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد ٤٨، ص٧٩-١٥٦.

الرميح، يوسف ومحمود، صادق (٢٠٠٤). نموذج واقعي ومقترح لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب الجامعي تجاه مشكلة الحوادث المرورية (دراسة تطبيقية)، مجلة دراسات الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، العدد ١٧، الجزء الأول، ص٥٧-٩٠.

شعبان، رضوان؛ هريدي،عادل (٢٠٠١). العلاقة بين المساندة الاجتماعية وكل من مظاهر الاكتئاب وتقدير الذات والرضا عن الحياة.القاهرة مجلة علم النفس، الهيئة العامة للكتاب، العدد٥٨، ص ٧٢-١٠٩.

شقير، زينب (٢٠٠٧). حقوق الشباب المصري في المساندة الاجتماعية والرعاية التربوية والنفسية والاجتماعية، المؤتمر العلمي الحادي عشر، كلية التربية، جامعة طنطا.

الشمري، هادي (٢٠١٤). المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعات السعودية وعلاقتها بالوعي الوقائي الاجتماعي، دراسة مقارنة بين طلبة الجامعات الحكومية والأهلية، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الشناوي، محمد محروس، و عبد الرحمن، محمد السيد (١٩٩٤)، المساندة الاجتماعية والصحة النفسية مراجعة نظرية ودراسات تطبيقية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

الشناوي، محمد، وعبدالرحمن، محمد السيد (١٩٩٤). المساندة الاجتماعية والصحة النفسية: مراجعة نظرية ودراسات تطبيقية. القاهرة: الأنجلو المصرية.

العامري، فاطمة (٢٠٠٣). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة الإمارات العربية المتحدة، العين، جامعة الإمارات العربية.

عبدالله، هشام (١٩٩٥). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالاكتئاب واليأس لدى عينة من الطلاب العاملين، المؤتمر الدولي الثاني لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، القاهرة.

علي، عبد السلام (٢٠٠٠). المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالتوافق مع الحياة الجامعية.القاهرة، مجلة علم النفس. الهيئة المصرية العامة للكتاب. العدد (٥٣)، ص ٦-١٩

علي، علي عبدالسلام (٢٠٠٥). المساندة الاجتماعية وتطبيقاتها العملية، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة.

قاسم، جميل (٢٠٠٨). فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

المغوش، علا (٢٠١١). الفروق بين الجنسين في المسؤولية الاجتماعية لدى طفل الروضة، دراسة ميدانية على عينة من رياض الأطفال الحكومية عمر (٥-٦) سنوات في مدينة دمشق، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٧، ملحق ٢٠١١.

منصور، سهى بدوي؛ عبد المجيد، فايزة، يوسف.(٢٠٠٧). المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بتحمل المسئولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية. دراسات الطفولة – مصر، مجلد ١٠،عدد٣٤،ص(١١٥-١١٦)

ناصر، إبراهيم (٢٠٠٦). التربية الأخلاقية، دار وائل للنشر، عمان.

Barrera & Ainlay, S. (1993). The Structure of Social Support. Vol. April, 1983. pp.133-144.

Cheng, s & chan, A (2004). The multidimensional scale of perceived social support: Dimensionality and age and gender differences in adolescents ,personality and individual differences, 36 (1), 1-11.

Dianne D. (2000). psychological stress and social support networks: an analysis of mother and father of childhood cancer survivors. Dissertation abstracts international: section b: the science & engineering. Vol (60). No (7-b). pp 200-21.

Eggens, et. al, (2008). The Influence of Personal Networks & Social Support on Study Attainment of Student in University Education.High Education.vol (55). pp 553--575

Elias ,M & Hynes, M. (2008). Social Competences, Social Support And Academic Achievement in minority ,low income. School Psychology Quarterly.Vol, 23, no.4 , 474—495.

Glasser ,W. (1981). Station of The Mind; New Direction for Reality Therapy. New York ; Harper & Row.

Grassi et al (2000) social support and psychological distress in primary care at tenders. Psychotherapy & psychosomatics. Vol (69). No (2). pp 95-100.

Lepore, s. (1994). Social Support Encyclopedia of Human Behavior. vol. 4, pp244—251.

Porter,c & Olive, A (2007). Social support , psychological well-being and health among the elderly , educational Gerontology, 33,1053-1068.

Wilson, k & Chambless, D. (1999). Inflated Perceptions of Responsibility And Obsessive Compulsive Symptoms.Behavior Research And Therapy, 37, pp.325-335.